لحظة كالطواف بالكعبة، لا تخلوا الكعبة ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءاً من الطائفين، كذلك لا تخلوا أفغانستان ثانية واحدة بدون نار... إن لم تكن النار في هذه المحافظة ففي تلك المحافظة، إن لم تكن المعركة في هذه الجبهة ففي تلك الجبهة، أما أن تخلوا لحظة في أفغانستان بدون قتال، ما أظن طيلة الأربعة عشر عاماً.

ولذلك لا تظنوا أن روسيا خرجت.. تكتب الصحف: إنسحبت روسيا من أفغانستان.. هي إنسحبت؟! مزقت شر ممزق، هزمت شر هزيمة.

جندي روسي يقول:

جندي راجع من كابل على التلفيزيون الروسي يسألونه: كيف حالكم في أفغانستان؟! قال: عندما نسمع صيحة الله أكبر نبول على ثيابنا.. على التلفزيون الروسي!!

لقد قلب الجهاد الأفغاني النظرية الشيوعية في عقل غورباتشوف.. الآن غورباتشوف كفر بالشيوعية -البروسترويكا- هذ تراجعوا عنها، الآن النظرية الشيوعية كلها انتهت في خلال هذا الشهر.

اقرأوا في الجرائد، اقرأوا تصريحاتهم؛ غورباتشوف بدأ يراجع حسابه، هم علمّوهم أن الدين أفيون الشعوب.. وإذا بالدين يهزم القوى التقدمية في العالم.. أكبر قوة تقريباً في العالم.. قالوا: الدين علقة تمتص دماء الشعوب... وإذا بدين الشعب الأفغاني يهزم الجيوش الشيوعية الجبارة.

صحفي فرنسي يقول:

على حدود أفغانستان التقيت بصحفي فرنسي جاء ينقل أخبار المعركة، قلت له: أنت تؤمن بالله عزوجل، قال: كنت أسمع هنالا إله، لكن الشعب الأفغاني أجبرني على الإيمان بالله، قلت: كيف...؟ قال: عندما أرى البنادق البسيطة تهزم الدبابات والأساطيل، معذ ذلك: هنالك قوة أخرى في المعركة لا نراها هي قوة الله.. الفرنسي يقول لي هذا، قلت له: كم مكثت في أفغانستان، قال لي: أرب أشهر... كيف استطعت أن تعيش كما يعيش المجاهدون؟ قال هذه سهلة الصبح خبز وشاي، والظهر وجبة ثانية؛ شاي وخبز!!.

لكن لا تظنوا أن الأمر بهذه السهولة.. الشعب الافغاني سحق سحقاً.. وتمزق تمزيقاً.

مآسي الشعب الأفغاني:

الآن كل بيت في أفغانستان تحول إلى مأتم وميتم، كل واحد ينظر حوله.. أين أبي؟ قتل أيام تراقي، أين أخي الكبير؟ قتل أي حفيظ الله أمين.. أين أختي؟ أين أمي؟ دفنت تحت الركام، واحد اسمه مستري سائق عندنا، قالوا: يا شيخ عبد الله، تعرف قصة هذ قلت له: حدث، قال عائلتنا مجتمعة إثنا عشر شخصاً، خرجتُ إلى السوق ورجعتُ، فاغارت الطائرات بعد خروجي، رجعت وإذا بدار قد دمرت على من فيها، فصرت أجمع قطع اللحم من التراب فجمعت عشر كيلو جرام لحم من اثنى عشر شخصاً.

كم من الناس...؟ طفل في بيت حكمتيار يتيم، قلت له: من هذا؟.. قال: هذا ما وجدنا له أحداً فجئت به أربيه في بيتي، م أقارب، ما عرفنا له أقارب،

يدخل الروس -الحضارة الروسية- يدخلون إلى القرية، يهزمون في الميدان، فماذا يصنعون في النساء والأطفال المجتمعين ، المسجد؟... تدمره الطائرات تدميراً.

أحد الشباب العرب في بغمان قال خضنا معركة، ذهبنا إلى المسجد وإذا به مسلخ.. قطع من البلوبيف معجونة مع بعض البعض ولم يبق في المسجد حي إلا طفلة قد فلق رأس أمها وانتثر دماغ أمها على حجرها، وقد جنّت للمناظر التي رأتها..

في شمال أفغانستان:

كنت في شمال أفغانستان، على الطريق جبل ارتفاعه (٤٠٠٠م) لا بد أن نقطعه، الثلوج تجمدت، وكلما وضعت قدمك تنزلق،

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET